تقديم

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وبعد ،

بين يديك عزيزي القارئ مذكرات ونستون تشرسل ذلك السياسي الداهية المتعدد المواهب فهو رسام وأديب وجندي نجح لفترة في حكم العالم .

سمي (الرجل البدين) وولد في قصر بلاينهام المشهير عام ١٨٧٤ وكانت وفاته ١٩٦٥م عن عمر يقارب التسعين عامًا ، ويقال: إنه هو الذي رفع معنويات شعبه أثناء الحرب ، ولم يخضع لهتلر بل قال له هتلر الجملة الشهيرة: (إننا لا نريد محاربتك نحن نريد استسلامك) ولكن هيهات لم يستسلم تشرسل ، بل حارب حتى النهاية ، وكان النصر حليفًا له ، والغريب فعلاً هو حصول تشرشل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٤م ، لكتاباته التاريخية ، وكان وقتها يوقع أمرًا بالبدء في إنتاج القنبلة الهيدروجينية.

إنها رحلة طويلة تكاد هذه المذكرات تحكي القليل عن ذلك الداهية وكيف كان يفكر وكيف كان يرى الأمور أمامه ، إنه زعيم من طراز خاص، رجل دولة ، خطيب مفوه ، مخطط إستراتيجي ، عاشق الطراز الرفيع ، أتقن الشعر وكتبه بأسلوب خاص ، تمتع بروح النكتة ، حقًا إنها شخصية تستحق أن نتعرف عليها وعلى كيفية رؤيتها للأحداث .

على أمل أن نستفيد من مميزات هذه الشخصية ونستبعد سلبياتها .

والله الموفق والمستعان

المؤلفة / علا الخولي

obeikandl.com

ونستون تشرشل السياسي والرسام والأديب والجندي الذي حكم العالم بدهائه
(موجز مختصر لقصة حياة تشرشل)

بين المعسكرات والكتب والرسم والسياسة، نشأ شابٌ ينحدر من عائلة محافظة سياسيًا، جدّه دوق مارلبورو الأولو والده لورد، لم تشأ الظروف أن ينعم هذا الشاب الذي أصبح فيما بعد أسطورة بحياة الرفاه والخيرات، فبعد وفاة والده في ظروف مأساوية تم تجريده من لقبه الذي كان قد اكتسبه منه، فما كان على هذا الفتى إلا أن يشق طريقه بنفسه وأن يكسب رزقه بقلمه ولسانه، إنه رئيس وزراء بريطانيا السير ونستون تشرشل أو ما يعرف بالـ«الرجل البدين»، الذي سميت ثاني قنبلة ذرية ألقيت على مدينة ناجازاكي اليابانية في ٩من آب ١٩٤٥ باسمه بسبب بدانته.

في ٣٠ تشرين الآخر ١٨٧٤م ولد ونستون تشرشل في قصر بلاينهام الشهير القريب من أوكسفورد مقر حكام مقاطعة مارلبورو، ونشأ في جو عابق برائحة التاريخ والحروب

والانتصارات، وساعدته في ذلك والدته ،على عكس ما ستظهره المعلومات الواردة أدناه لما يمتلكه تشرشل من ذكاء وحنكة سياسية محترفة ، إلا أنه لم يظهر أي نجاح في المدرسة الثانوية حتى أنه لم يتمكن من الوصول أبدًا إلى الصفوف العليا ، وكان يستعمل لغته الخاصة غير مبال باللغة الإنكليزية وأدبها الكلاسيكي .

من المدرسة .. إلى المعسكرات :

بعد فشله خلف مقاعد الدراسة ، ترك تشرشل الثانوية والتحق بالمدرسة الحربية الملكية ليتخرج منها عام ١٨٩٤ م ،كانت أولى مهامه مع الجيش الإسباني في كوبا الذي كان يقاتل الاستقلاليين الكوبيين ، ومن بعدها أرسل إلى الهند حيث قضى مدة طويلة ، اعتبرها مدرسة تثقيفية وتربوية ذاتية ، حيث كانت ترسل له والدته صناديق من الكتب التي قرأها وتأثر بكتابها، لاسيما في نظرية داروين في النشوء والارتقاء .

تشرشل شابًا

أرسل تشرشل بعد الهند إلى السودان ومن ثم إلى جنوب إفريقيا ، وإلى جانب كونه جنديًا، عمل مراسلاً لجريدة «مورنينغ بوست . Morning Post» في العام ١٨٩٩ ، تعرض للاعتقال على أيدي قوات البوير الأفارقة المنحدرين من أصول هنديّة ، إلا أنه تمكن من الفرار فيما بعد وعاد إلى جبهة القتال في الناتال .

من المعسكرات .. إلى العمل الحزبي :

بدأ حياته السياسية في حزب المحافظين ، وانتُخب عضوًا في مجلس العموم ، وفي سنة ١٩٠٤ ، انضم إلى حزب الأحرار بعد خلافات بينه وبين المحافظين ، وكان تشرشل قد دخل البرلمان بعد أن جمع مبلغًا من المال كان قد حصل عليه مقابل المحاضرات التي ألقاها في الولايات المتحدة الأميركية ، والتي روى من خلالها تجربته العسكرية في جنوب إفريقيا وقصة هروبه من المعتقل عام ١٩٠٨م ، عين تشرشل وزيرًا للتجارة ثم وزيرًا للداخلية في العام ١٩١٠م ، ووزيرًا للبحرية في العام ١٩١١م ، في مطلع الحرب العالمية الأولى ، كان تشرشل وراء حملة الحلفاء إلى الدردنيل لعزل تركيا عن أوروبا ، والتي أخفقت إخفاقًا ذريعًا ، ويعد تشرشل مسؤولاً عن هذا الإخفاق ، مما اضطره إلى الاستقالة ، في العام ١٩١٥م بدا لتشرشل أن حياته السياسية قد انتهت خصوصًا بعدما اشترط المحافظون للدخول في تحالف حكومة الائتلاف بتجريده من منصبه كقائد للقوات البحرية ، فتعلم الرسم لتمضية وقته ، واستمر يمارس الرسم حتى آخر لحظات حياته .

تشرشل لم يستسلم ، وقرر العودة إلى المعسكرات ، وفي العام ١٩١٦ ولاه رئيس الوزراء لويد جورج منصب وزير الإمدادات العسكرية ، وبنهاية الحرب صار وزير الدولة لشؤون الحرب والقوات الجوية ، حيث عمل على تحديث القوات الجوية البريطانية .

بين الحربين العالميتين الأولى والثانية :

في أيار ١٩٤٥م قاد تشرشل مواكب المحتفلين بالنصر في شوارع لندن ، إلا أنه - كما ورد في أحد كتبه - كان يشعر بغصة في القلب لعدم قدرته على الحد من النفوذ الشيوعي داخل أوروبا ، وبعد شهرين من ذلك سقطت حكومته في الانتخابات ، وبعد توليه حزب العمال للسلطة انصرف تشرشل إلى الكتابة والرسم مرة أخرى .

أهم مرحلة في حياة تشرشل السياسية برزت في الحرب العالمية الثانية ، فقد عُين عند اندلاع الحرب سنة ١٩٣٩م ، وزيرًا للبحرية ، وفي ١٠ آيار ١٩٤٠ أصبح تشرشل رئيسًا للوزارة البريطانية ، وأعلن في ٧ حزيران أن بريطانيا ستتابع الحرب وحدها ، وتعرض بعد ذلك للوم شديد ، بعد أن عجزت بريطانيا عن صد الجيش الألماني في اليونان ، وخاصة في جزيرة كريت ، وله أثر في نشوب الحرب بين ألمانية وروسية ، وبذلك تجنبت بريطانيا أي غزو محتمل لأراضيها .

بعيدًا عن السياسة والحروب :

هو الذي رفع معنويات شعبه أثناء الحرب ولم يخضع لأدولف هتلر ، وقال له هتلر حينها: «إننا لا نريد محاربتك نحن نريد استسلامك » ، ولكن تشرشل لم ينصع وقاوم حتى النهاية وكان النصر حليفًا له ، وهو أول من أشار بعلامة النصر بواسطة الإصبعين السبابة والوسطى ، وقال حينها :« إن غزا هتلر الجحيم ، سأمتدح الشيطان ـ ستالين ـ على الأقل في مجلس العموم» .

ولعل من غرائب القرن العشرين التي تكاد ألا تحصي أنه في الوقت الذي كان تشرشل يوقع على أمر بالبدء بإنتاج القنبلة الهيدروجينية كان يفوز بجائزة نوبل للآداب سنة ١٩٥٤ لكتاباته التاريخية .

كان رجل دولة بارزًا ، خطيب مفوهًا ، مخططًا إستراتيجيًا وعاشقًا من الطراز الرفيع ، أتقن الشعر وكتبه بأسلوبه الخاص ، تمتع تشرشل بروح النكتة وبإطلاقه حركات وشعارات ميزته عن غيره ، تعرف في حياته على كليمانتين هوزييه وصارا خطيبين وعندما كتب حياة وأيام جون تشرشل دوق مارلبورو ، شكلت قاعات ذلك القصر وحدائقه النبع الذي استقى منه تشرشل مصادر كتابه ، وقد عرف عنه نزعته الأرستقراطية البعيدة عن الشعب في الداخل ، والاستعمارية المتطرفة في الخارج .

وفاته :

في ٢٤ كانون الآخر ١٩٦٥ غادرت روح تشرشل الحياة ، ودفن في حديقة الكنيسة الصغيرة التابعة لقصر بلاينهايم حيث ولد قبل تسعين سنة، ليطوي بموته صفحة أهم رئيس وزراء مرّ في تاريخ الحكم الملكي البريطاني.

من أقواله :

- في السياسة ليس هناك عدو دائم أو صديق دائم هناك مصالح دائمة .
- الشخص المتواضع هو الذي يمتلك الكثير ليتواضع به .
- المسؤولية ثمن العظمة .
- إذا كنت ترغب بحق في اكتشاف بحار جديدة ، يجب عليك أن تتحلى بالشجاعة اللازمة لمغادرة الشاطئ .
- المتشائم يرى محنة في كل منحة ، والمتفائل يرى منحة في كل محنة .
- لا تستسلم أبدًا أبدًا أبدا أبدًا أبدًا .
- إمبراطوريات المستقبل هي إمبراطوريات العقل .
- إن الحقيقة محسومة ، الرعب قد يستاء منها ، والجهل قد يسخر منها ، والحقد قد يحرفها، ولكنها تبقى موجودة .
- أمضي قدمًا ولو كنت ماشيًا على الجحيم .
- لا أستطيع أن أعدكم إلا بالدموع والبكاء والألم .

obeikandl.com

مذكرات الداهية ونستون تشرشل

السياسي الذي أذهل العالم بدهائه